المسيح يُخرج الشيطان بسلطانه الألهي

الشياطين دفعت المجنون للقبور كما تدفعنا لقبور نجاسة الخطيئة فالموت والقبور إشارة للنجاسة. ونلاحظ أنه كان يقطع السلاسل التى يربطونه بها. وكل خاطىء يتملكه روح الشَّر يقطع كل القيود الدينية والاجتماعية ليجرى نحو قبور الخطيئة ونجاسة الشهوة وهناك يؤذي نفسه ويجرحها، فالخطيئة نار من يحضنها يحترق وتؤذيه... عندما تجد نفسك بعيدًا عن الكنيسة **احذر!** فقد سمحتَ للشيّطان بأن يتملّكك؛ ومهما كانت الجنة التي تعيش فيها بعيدةٌ عن الكنيسة اعرف انها ما هي إلَّا مجرد قبور ستختار أنت أحداها لتموت فيها استعداد لذهابك للهاوية !!

قال الشيطان إن اسمه «لجيون». و«لجيون» تعنى أكبر وحدة في الجيش الروماني، وهي تتكون من ٣٠٠٠ إلى ٦٠٠٠ جندي، مما يوضح أنَّ هذا الرجل لم يكن يسكنه شيطان واحد، بل شياطين كثيرة.

ما حدث مع هذا المسكين يمثل صورة حية للإنسان حين يخضع لخطيئةٍ ما أو لشيطانٍ ما، فالخطيئة تسلِّمه إلى أخرى، والشيطان إلى آخر ليكون مستعبدًا للجنون، وكما يقول **القديس يوحنا سابا:** [الآلام (الخطايا) متشابكة بعضها ببعض، إن خضعت لألم ما فبالضرورة تصير عبدًا لبقية رفقائه.] ... لا تستسلم للخطايا الصغيرة فأنها ستجرك لخطايا اخرى كبيرة .

حسب شريعة العهد القديم (لا١١:٧) كانت الخنازير حيوانات «نجسة» أي لا يمكن ليهودي أن يأكلها أو يلمسها. وكان موتها تأديبًا لأصحاب الخنازير فتربيتها ممنوعة حسب الناموس.

كما أن مرضى العيون لا يستطيعون احتمال التطلع في ضوء الشمس، مفضِّلين الظلام، هكذا تهرب الشياطين من بهاء النور الأبدي مرتعبة قبل حلول الوقت حيث ينتظرها العذاب، ما هو قطيع الخنازير هذا إلَّا أولئك الذين قيل عنهم: «لاَ تُعْطُوا الْقُدْسَ لِلْكِلاَبِ، وَلاَ تَطْرَحُوا دُرَرَكُمْ قُدَّامَ الْخَنَازِيرِ» (مت ٧: ٦)؟ هؤلاء الذين يشبهون الحيوانات الحقيرة التي بلا نطق ولا فهم، يدنسون حياتهم بالأعمال النجسة... فيقودهم تصرفهم إلى الهاوية

بعد هذه المعجزة الرائعة لإنقاذ حياة إنسان، لماذا طلب الناس من الربّ يسوع أن يرحل عن ديارهم ؟ طلب الناس من الربّ يسوع أن يبتعد عنهم لأنهم خشوا أن يقضي الربّ يسوع على مصدر رزقهم بإهلاك خنازير أخرى ، فكانوا يفضِّلون أن يتخلوا عن الربّ يسوع، من أن يفقدوا مصدر رزقهم وأمنهم ... هل خوفك من ترك وظيفتك المرموقة أو مكانتك المتميزة وسط الآخرين يجعلك تتخلي عن الربّ يسوع لبعض الوقت؟ فتتخلي عن وصاياه مثل الأمانة والصدق وتسلك بحسب أهل العالم ؟؟

كانت الشياطين تسكن هذا الرجل، ولكنه أصبح الآن مثالًا حيًّا لقوة الربّ يسوع. أراد أن يتبع المسيح، ولكن المسيح طلب منه أن يذهب إلى بيته ويذيع قصته هناك. فإن كنتَ قد أختبرت قوَّة الربّ يسوع فأنت أيضا مثالٌ حيّ. فهل أنت مثل هذا الرجل في حماسِهِ لمشاركة من حوله في هذه الأخبار الطيبة ؟ فكما نُخبر الآخرين عن طبيب شفى مرضًا جسديًّا، يجب أن نخبر عن المسيح الذي يشفي خطيئتنا.

نتعلم من هذا الرجل شيئًا هامًا وهو أن على الأنسان أن يُخضع مشيئته ولا يتمسك برأيه... نقدم رغبتنا لأبينا نعم ، ولكن ندع له الاختيار .... فرغبة الرجل كانت رغبة مباركة وهي الوجود مع المسيح ... ولكن المسيح كلَّفه بخدمة أخرى، فَفَرِحَ بها، وانطلق يخدم باجتهاد... فلنتعلم نحن أيضًا ألَّا نتشبث بآرائنا ، ونترك قيادة حياتنا لحكمة واختيار **إلهنا** .

نـــور يسوع المسيح المســيـح
ΦΩΣ الغالب XPIΣTOY

جمعية نور المسيح — السنة التاسعة والعشرون – عدد Issue No :1567
رقم: 580 327 914 — غربي (07/11/2021) (25/10/2021) شرقي
NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

اللحن الثالث

أحد لوقـا السَّادس

الأيوثينا التاسع

وتذكار الشهيدَيْن مركيانوس ومرتيريوس الكاتبين

يصادف يوم غدٍ الأثنين تذكار القديس ديمتريوس الفائض الطيب، وتذكار الزلزلة العظيمة في مدينة القسطنطينيّة.

القديس ديمتريوس الفائض الطيب

طروبارية القيامة على اللحن الثالث:– لتفرح السماويات وتبتهج الأرضيات، لأنَّ الرَّبَّ صنع عزًّا بساعده ووطىء الموت بالموت، وصار بكر الأموات، وانقذنا من جوف الجحيم، ومنح العالم الرحمة العظمى.

طروباريّة للشهيدَيْن على اللحن الثامن: إنَّ شهيدَيْكَ يا ربُّ بجهادهما، نالا منكَ أكاليل عدم البَلى يا إلهنا. فإنَّهما احرزا قوَّتك، فحطَّما المردة وسَحَقَا بأس الشياطين الضعيف الواهي، فبتضرعاتهما أيُّها المسيح خلِّص نفوسنا..

طروبارية شفيع/ ـة الكنيسة ....

القنداق: يا شفيعة المسيحيين غير الخائبة، الواسطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين إليك بإيمان، بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة دائمًا بمكرميك.

الرسالة

رتّلوا لالهنا رتّلوا يا جميع الأمم صفّقوا بالايادي

فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول الى أهل غلاطية (١:١١-١٩)

يا إخوةُ أُعلِمكم أن الإنجيل الذي بَشَّرتُ به ليس بحسب الإنسان ✻ لأني لم أتسلَّمهُ أو أتعلَّمهُ من إنسانٍ بل بإعلان يسوعَ المسيح ✻ فإنَّكم قد سمعتم بسيرتي قديمًا في مِلَّةِ اليهودِ أَنِّي كنتُ أضطهدُ كنيسةَ الله بإفراطٍ وأدمّرها ✻ وأزيدُ تقدُّمًا في مِلَّةِ اليهودِ على كثيرين من أترابي في جنسي بكوني أوفرَ منهم غيرةً على تقليدات آبائي ✻ فلمَّا ٱرتضى الله الذي أفرزني من جوفِ أُمِّي ودعاني بنعمَتِهِ ✻ أن يُعلِن ابنهُ فِيَّ لأُبَشِّر به بين الأُمم لساعتي لم أُصغِ إلى لحمٍ

ودمٍ ❊ ولا صَعِدْتُ إلى أورشليمَ إلى الرسل الذينَ قبلي بل انطلقت إلى ديار العرب وبعد ذلك رجَعتُ إلى دمشق ❊ ثمّ إنّي بعدَ ثلاثِ سنينَ صَعِدتُ إلى أورشليم لأزورَ بطرسَ فأقمتُ عندهُ خمسةَ عشرَ يومًا ❊ ولم أرَ غيرهُ من الرسلِ سوى يعقوبَ أخي الربّ.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس لوقا الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (لوقا ٨: ٢٦-٣٩)

في ذلك الزمان أتى يسوع إلى كورة الجرجسيين فاستقبلهُ رجلٌ من المدينة بهِ شياطين منذ زمانٍ طويل ولم يكن يلَبس ثوبًا ولا يأوي إلى بيتٍ بل إلى القبور ❊ فلمَّا رأى يسوعَ صاحَ وخَرَّ لهُ وقالَ بصوتٍ عظيم: ما لي ولك يا يسوع ابن الله العليّ، أطلب اليك ألّا تعذّبني ❊ فإنَّهُ أمرَ الروح النجس أن يخرج من الإنسان لأنّه كان قد اختطفهُ منذ زمانٍ طويل وكان يُربَط بسلاسل ويُحبَس بقيودٍ فيقطع الرُّبُط ويُساق من الشيطان إلى البراري ❊ فسأله يسوع قائلًا: ما اسمك؟ فقال: لَجيُونُ، لأنَّ شياطين كثيرين كانوا قد دخلوا فيه ❊ وطلبوا اليه ألّا يأمرهم بالذهاب إلى الهاوية ❊ وكان هناك قطيع خنازير كثيرةٍ ترعى في الجبل ❊ فطلبوا اليهِ أن يأذن لهم بالدخول فيها فأَذِن لهم ❊ فخرج الشياطين من الإنسان ودخلوا في الخنازير. فوثب القطيع عن الجُرُفِ إلى البحيرة فاختنق ❊ فلمَّا رأى الرُّعاة ما حدث هربوا فأَخبروا في المدينة وفي الحقول ❊ فخرجوا ليروا ما حدث وأتوا إلى يسوع، فوجدوا الإنسان الذي خرجت منه الشياطين جالِسًا عند قدمي يسوع لابسًا صحيح العقل فخافوا ❊ وأخبرهم الناظرون أيضًا كيف أُبْرِىءَ المجنون ❊ فسأَلَهُ جميع جمهور كورة الجرجسيين أن ينصرف عنهم لأنَّهُ اعتراهم خوفٌ عظيم. فدخل السفينة ورجع ❊ فسأَلَهُ الرجل الذي خرجت منه الشياطين أن يكون معهُ، فصرفه يسوع قائلًا: ارجع إلى بيتك وَحَدِّثْ بما صنع الله اليك. فذهب وهو ينادي في المدينة كلها بما صنع اليه يسوع.

جدرة ـ جرجيسا:

١) ـ كورة الجدريين : لم تذكر (جدرة) صراحة، ولكنها ذكرت منسوبة لسكانها باسم « كورة الجدريين » (مر٥: ١، لو٨: ٢٦-٣٧)، وذكرت باسم « كورة الجرجسيين» في نفس القصة في إنجيل متى (٨: ٢٨)، وليس ثمة شكّ في أن النصَّين صحيحان. وتمثل مدينة (جدرة) اليوم أطلال (أم قيس) على المرتفعات جنوبي العيون الساخنة في وادي اليرموك والمسماة (الحمة) على بُعد نحو ستة أميال إلى الجنوب الشرقي من بحر الجليل (بحيرة طبريا).

ومن المؤكد أن سلطان جدرة – باعتبارها المدينة الرئيسية في تلك المنطقة – قد امتد إلى كلّ المنطقة شرقي البحر بما فيها مدينة «جرسة».

وكثيرًا ما يظهر على عُملات هذه المدينة، صورة سفينة، وهو دليل ضمني على أن منطقتها كانت تمتد حتى البحر. وبذلك يمكن تسمية تلك البلاد «كورة الجرجسيين» بالإشارة إلى المدينة الصغرى «جرسة» أو «كورة الجدريين» نسبة إلى المدينة الكبيرة «جدرة».

٢) ـ التاريخ : كانت جدرة إحدى المدن العشر «ديكابوليس». ويبدو أن الاسم (جدرة) ساميّ الأصل، ومازال صداه موجودا في (جدور) المجاورة للمقابر الصخرية القديمة والتوابيت الحجرية إلى الشرق من الأطلال الحالية، وعلى هذه القبور أبواب حجرية منحوتة، وتستخدم كمخازن للغلال أو مساكن للأهالي. ولكن لم يرد لهذا الموضع ذِكْر حتى عصور متأخرة. وقد احتلها **أنطيوكس الكبير** عندما غزا فلسطين في **٢١٨ ق. م.**، كما أخذها **الكسندر يانياس** بعد حصار دام عشرة شهور انتهت بتدميره لها. ويقال إن **بومبي** استردها في **عام ٦٣ ق.م.** ومنه عادت إلى أيدي اليهود، فقد أعطاها دستورًا حُرًّا. ومنذ ذلك الحين بدأت المدينة في الازدهار، وأصبحت مقرًا لحكم أحد القناصل الذين عينهم **جابينيوس** لحكم اليهود.

كما أهداها **أوغسطس قيصر** إلى **هيرودس الكبير** في **عام ٣٠ ق.م.** ولم يلتفت الامبراطور إلى الاتهامات التي وجهها الأهالي **لهيرودس** لتصرفاته الظالمة من نحوهم. وبعد موت **هيرودس**، ضُمَّت إلى ولاية سورية في العام الرابع قبل الميلاد.

وفي بداية ثورة اليهود، خرَّبوا البلاد المحيطة بجدرة، فأسر الجدريون عددًا من أشجع رجال اليهود، وقتلوا بعضهم وسجنوا البعض الآخر، ثم سلَّم الأحزاب المدينة **لفسباسيان** الذي وضع فيها حامية عسكرية.

واحتفظت المدينة بأهميتها وعظمتها فترة طويلة وصارت مقرًا لإحدى الأسقفيات. وبعد **الاحتلال العربي**، أخذ نجمها في الأفول وهي الآن أطلال خربة.

٣) ـ وصفها وتحديد موقعها :

أن بلدة (أم قيس) تطابق الوصف الذي ذكره الكُتَّاب القدماء عن جدرة، فقد كانت حِصْنًا مَنِيعًا بالقرب من اليرموك إلى الشرق من طبرية وسكيتوبوليس، على قمة جبل بعد ثلاثة أميال رومانية * من العيون الساخنة والحمامات التي تسمى (الحمّة) على ضفاف اليرموك. والجزء الضيق الذي تغطيه الأطلال يمتد نحو الأردن من مرتفعات جلعاد، ويوجد غور وادي اليرموك إلى الشمال ووادي عربة إلى الجنوب.

وتوجد العيون الساخنة المذكورة آنفًا، في أسفل الوادي إلى الشمال. وتنحدر حافة التل تدريجيًا إلى الشرق، بينما تنحدر انحدارًا شديدًا في الجوانب الثلاثة الأخرى مما كان يجعل موقعها حَصِينًا جِدًّا.

ويمكن اقتفاء بقايا الجدران القديمة في دائرة تصل إلى ميلين كاملين، وكانت إحدى الطرق الرومانيّة العظيمة تتجه منها شرقًا حتى (درعة). بينما اكتُشِفَ أحد المجاري المائية يمتد إلي بحيرة (الخاب) على بعد نحو عشرين ميلًا إلى الشمال من (درعة).

وتضم الأطلال مسرحين، وكنيسة على الطراز الرُّومي البازيليكي، ومعبدًا والعديد من المباني الهامة التي تحكي عظمة وأبَّهة المدينة في وقتٍ ما. كما اكتُشِفَ شارع مرصوف يقوم على جانبيه صفان من الأعمدة، ويمتد من الشرق للغرب، ومازالت آثار العجلات الحربية واضحة عليه.

ويبدو أن وجود مدينة اخرى باسم (جدرة) أمرٌ مؤكد، وقد تكون هي المقصودة في بعض الآيات المشار إليها سابـقًا، والأرجح أنه تقوم مكانها الآن مدينة (جدور) بالقرب من (السلط). ولعل هذه المدينة الجنوبية كانت عاصمة «بيرية».

---

*(كلمة ميل تأتي من اللاتينية **MILIA passuum** (آلاف من الخطوات بصيغة المفرد : الف **passus**)، في روما كان يدل على وحدة تساوي الف خطوة (١ خطوة = ١،٤٨ متر.)